



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للقضاء
قسم الفقه المقارن

دراسة المسائل الخلافية في كتاب مراتب الإجماع

لأبن حزم

من باب الإيلاء إلى نهاية باب الرجعة

بمحت تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

إعداد الطالب

عبد العزيز بن عبد الحميد الفارس

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور / سعد بن عمر الخراشي

الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن

العام الجامعي

١٤٣٠/١٤٣١ هـ



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العالي للقضاء

قسم الفقه المقارن

دراسة المسائل الخلافية في كتاب مراتب الإجماع

لابن حزم

من باب الإيلاء إلى نهاية باب الرجعة

ببحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

إعداد الطالب

عبدالعزیز بن عبد الحمید الفارس

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور / سعد بن عمر الخراشي

الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن

العام الجامعي

١٤٣٠/١٤٣١هـ





المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العالي للقضاء

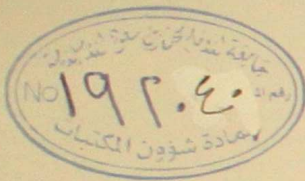
قسم الفقه المقارن

دراسة المسائل الخلافية في كتاب مراتب الإجماع

لابن حزم

من باب الإيلاء إلى نهاية باب الرجعة

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن



إعداد الطالب

عبدالعزیز بن عبد الحمید الفارس

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور / سعد بن عمر الخراشي

الأستاذ المساعد بقسم الفقه المقارن

العام الجامعي

١٤٣٠/١٤٣١ هـ



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد،،،

فإن من نعم الله عليّ أن يسّر لي أسباب تحصيل العلم، ووفقني إلى الاختصاص في علم الفقه الذي جعل الله تحصيله وفقهه علامة على إرادة الله بعبده خيراً، فعن معاوية ابن أبي سفيان ^١ - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ). ^(٢)

ومن المعلوم أن الفقه في أمور الدين مطلب أساس في حياة الناس كافة؛ إذ لا تستقيم أمور دينهم ودنياهم إلا بعد الرجوع إلى أهل العلم و الفقه في الدين؛ ليُبينوا للناس حكم الله تعالى فيما وقعوا فيه، والعلماء - رحمهم الله - قد اهتموا بمسائل الفقه وبخاصة المسائل التي تتطلب اجتهاداً للتوصل إلى حلها.

فعلم الشريعة من أجل العلوم وأنفعها للعبد في الدنيا والآخرة، ومن أعظم القربات إلى الله إذا أخلص العبد النية، و أثني الله تعالى على المتفقيين في الدين، وجعل لهم الفضل في الدنيا والآخرة، ووعدهم برفعة أهل العلم، فقال الله عز وجل: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ

^١ هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي، أبو عبد الرحمن القرشي، قيل: إنه أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح، كان طويلاً، أبيض، جميلاً، إذا ضحك انقلبت شفته العليا، وكان يحضب. عمل أميراً في الشام عشرين سنة، والخلافة عشرين سنة، مات معاوية في رجب، سنة ستين. رضي الله عنه. انظر سير أعلام النبلاء ١٥٦ / ٥

^٢ أخرجه البخاري في العلم، باب من يرد الله به خيراً، انظر فتح الباري ١٩٧ / ١، ومسلم في الزكاة، باب النهي عن المسألة، انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٢٨ / ٧

ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ^١ ، فعلى المتفقه في دين الله أن يجد ويجتهد على قدر المستطاع في التعلم ورفع الجهل عن نفسه وعن إخوانه.

ولما كان من متطلبات الدراسة في المعهد العالي للقضاء إعداد بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، فقد وقع اختياري على بحث بعنوان: (المسائل الخلافية في كتاب مراتب الإجماع لابن حزم رحمه الله، من باب الإيلاء إلى نهاية باب الرجعة جمعاً ودراسة)، والله أسأل أن يعينني على إتمامه.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط التالية:

١. أن كتاب مراتب الإجماع لابن حزم رحمه الله يعد من الكتب المهمة من حيث نقل الإجماع ، بل ألف شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كتاباً سماه نقد مراتب الإجماع، فدل على أهمية الكتاب حيث تطرق له شيخ الإسلام بالنقد، وهذا يدل على قوة المسائل التي فيه.
٢. صاحب الكتاب بجرّ في علوم الشريعة، وله باع في كثير من أبواب العلم، لذا كان من المناسب دراسة بعض مسائل هذا الكتاب.
٣. معرفة الأحكام الشرعية من خلال البحث في هذه المسائل المطروحة في الكتاب.
٤. معرفة المسائل الذي اختلف أهل العلم فيها ودراستها، والنظر في أدلتهم.

الدراسات السابقة :

لم أقف على كتاب مستقل للعلماء المتقدمين أو المتأخرين يتكلم عن المسائل الخلافية لابن حزم رحمه الله في كتابه مراتب الإجماع، فقد بحثت في قوائم المعهد

العالى للقضاء، وفهرس مكتبة الملك فهد رحمه الله الوطنىة، ومركز الملك فيصل رحمه الله للبحوث والدراسات الإسلامىة، وبحثت فى قوائم الموضوعات المقدمة إلى كلىة الشرىعة بالرياض، وكلىة الشرىعة بجامعة أم القرى، فلم أجد بحثاً قد سُجل فى هذا الموضوع، مما زاد رغبتى فى تسجىله والبحث فى مسائله.

منهج البحث:

سلكت فى هذا البحث المنهج المعتمد فى القسم، وهو على النحو التالى:

١. صورت المسألة المراد بحثها تصوىراً دقيقاً قبل بیان حكمها؛ لىتضح المقصود من دراستها.

٢. إذا كان فى المسألة موضع من مواضع الاتفاق ذكرت حكمه بدلىله مع توثىق الاتفاق من مظانه المعترية.

٣. إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف فاتبع ما يلى:

أ- حررت محل الخلاف، إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف، وبعضها محل اتفاق.

ب- ذكرت الأقوال فى المسألة وبننت من قال بها من أهل العلم، على أن يكون عرضى للخلاف حسب الاتجاهات الفقهىة.

ج- اقتصرت على المذاهب الفقهىة المعترية، واعتنيت بذكر ما تىسر الوقوف علیه من أقوال السلف الصالح، وإذا لم أقف على المسألة فى مذهب معين سلكت بها مسلك التخرىج.

د- وثقت الأقوال من مصادرها الأصلىة.

هـ- استقصىت أدلة الأقوال مع بیان وجه الدلالة، وذكرت ما ىرد علیها من مناقشات، وما ىجاب به عنها، وجعلت ذلك بعد الترجىح.

و- رجحت بین الأقوال مع بیان السبب، وأذكر ثمرة الخلاف إن وجدت.

ز- أذكر الأثر المترتب على المسألة، إن وجد بعد كل مسألة.

٤. اعتمدت على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير، والتوثيق، والتخريج، والجمع.

٥. ركزت على موضوع البحث وأتجنب الاستطراد.

٦. اعتنيت بضرب الأمثلة، وبخاصة الواقعية منها والمعاصرة.

٧. تجنبت ذكر الأقوال الشاذة.

٨. اعتني بدراسة ما جد من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث.

٩. رقمت الآيات، وبينت سُورها، وضبطها بالشكل.

١٠. خرجت الأحاديث من مصادرها الأصلية، وأثبت الكتاب والباب، وبينت ما

ذكره أهل الشأن في درجتها، إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت كذلك أكتفي بتخريجها منهما أو من أحدهما.

١١. خرجت الآثار من مصادرها الأصلية، وحكمت عليها معتمداً على أقوال أهل الشأن.

١٢. عرّفت بالمصطلحات الغريبة، إن وجدت، واعتمد في ذلك على كتب أهل الفن الذي يتبعه المصطلح، أو كتب المصطلحات المعتمدة.

١٣. وثقت المعاني من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالة بالمادة والجزء والصفحة.

١٤. اعتنيت بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم، ومنها علامات

التنصيص للآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، والآثار، وأقوال أهل العلم،

وميزت العلامة أو القوس فكان لكل منها علامة خاصة.

١٥. ترجمت للأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة بذكر اسم العلم، ونسبه، وتاريخ

وفاته، والعلم الذي اشتهر به، وأهم مؤلفاته، ومصادر الترجمة.

١٦. جعلت خاتمة في نهاية البحث، تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

١٧. اتبعت البحث بالفهارس المتعارف عليها، وهي على النحو التالي:

- فهرس الآيات القرآنية.

- فهرس الأحاديث والآثار.

- فهرس الأعلام.

- فهرس المراجع والمصادر.

- فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

اشتملت هذه الخطة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس.

وهي على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة،

ومنهج البحث فيه، وخطته.

التمهيد: ويشمل أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن حياة الإمام ابن حزم رحمه الله.

المبحث الثاني: نبذة عن مؤلفاته وكتبه.

المبحث الثالث: نبذة عن كتاب مراتب الإجماع لابن حزم رحمه الله.

المبحث الرابع: التعريف بالإيلاء والطلاق والخلع والرجعة في اللغة والاصطلاح.

الفصل الأول: المسائل الخلافية في باب الإيلاء

ويشمل ثمانية مباحث:

المبحث الأول: الإيلاء في حال الرضى.^(١)

المبحث الثاني: إيلاء الذمي.^(٢)

المبحث الثالث: إيلاء الصبي.^(٣)

(١) مراتب الإجماع، ص: ١٢٥.

(٢) مراتب الإجماع، ص: ١٢٥.

(٣) مراتب الإجماع، ص: ١٢٥.

المبحث الرابع: إيلاء العاجز عن الوطء.^(١)

المبحث الخامس: إيلاء السكران.^(٢)

المبحث السادس: الإيلاء من المرأة و المانع من جهتها.^(٣)

المبحث السابع: من آلى من امرأته الصغيرة أو المجنونة وقد طلبتا الفیئة.^(٤)

المبحث الثامن: من آلى وحنث أیکفر إذا وطئ؟.^(٥)

الفصل الثاني: المسائل الخلافية في باب الطلاق والخلع

وفیه ستة مباحث:

المبحث الأول: طلاق الجاهل.^(٦)

المبحث الثاني: الطلاق إذا خرج مخرج اليمين.^(٧)

المبحث الثالث: طلاق الحر وتحتة أمة إذا طلقها أكثر من اثنتين.^(٨)

المبحث الرابع: طلاق العبد وتحتة حرة إذا طلقها أكثر من اثنتين.^(٩)

المبحث الخامس: إذا ضر الزوج زوجته ظلماً وأخذ شيئاً على مفارقتها أو طلاقها.^(١٠)

المبحث السادس: حكم الخلع.^(١١)

(١) مراتب الإجماع، ص: ١٢٥.

(٢) مراتب الإجماع، ص: ١٢٥.

(٣) مراتب الإجماع، ص: ١٢٥.

(٤) مراتب الإجماع، ص: ١٢٥.

(٥) مراتب الإجماع، ص: ١٢٥.

(٦) مراتب الإجماع، ص: ١٢٨.

(٧) مراتب الإجماع، ص: ١٢٩.

(٨) مراتب الإجماع، ص: ١٢٩.

(٩) مراتب الإجماع، ص: ١٣٠.

(١٠) مراتب الإجماع، ص: ١٣٠.

(١١) مراتب الإجماع، ص: ١٣٠.

الفصل الثالث : المسائل الخلافية في باب الرجعة.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: من طلق امرأته طلاقاً رجعياً هل يلحقها إيلاؤه وظهاره ويلاعنها أم لا؟^(١)

المبحث الثاني: الأمة إذا ادعى مولاهما انتهاء عدتها هل تنتهي؟^(٢)

الخاتمة: وفيها أذكر أهم ما توصلت إليه من النتائج من خلال هذا البحث.

الفهارس: وتشتمل على الفهارس الفنية التالية:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المراجع والمصادر.
- فهرس الموضوعات.

(١) مراتب الإجماع، ص: ١٣٢.

(٢) مراتب الإجماع، ص: ١٣٢.

التمهيد: ويشمل أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن حياة الإمام ابن حزم رحمه الله.

المبحث الثاني: نبذة عن مؤلفاته وكتبه.

المبحث الثالث: نبذة عن كتاب مراتب الإجماع لابن حزم رحمه الله.

المبحث الرابع: التعريف بالإيلاء والطلاق والخلع والرجعة في اللغة والاصطلاح.

التمهيد: ويشمل أربعة مباحث:

المبحث الأول: نبذة عن حياة الإمام ابن حزم رحمه الله.

المبحث الثاني: نبذة عن مؤلفاته وكتبه.

المبحث الثالث: نبذة عن كتاب مراتب الإجماع لابن حزم رحمه الله.

المبحث الرابع: التعريف بالإيلاء والطلاق والخلع والرجعة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول: نبذة عن حياة الإمام ابن حزم رحمه الله.^١

اسمه:

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد أبو محمد الفارسي، مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب، وأصله من قرية منت ليشم من إقليم الزاوية، من عمل أونية من كورة لبلة من غرب الأندلس .

ولد:

أبو محمد بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مائة.^٢

حياته:

نشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرطا، وذهنا سيالا، وكتبا نفيسة كثيرة، وكان والده من كبراء أهل قرطبة؛ عمل الوزارة في الدولة العامية، كان أبوه وزيرا للمنصور بن أبي عامر ثم للمظفر بعده، وزر هو بعد أبيه للمظفر ثم ترك الوزارة وأقبل على التصنيف ونشر العلم، وكان قد مهر أولا في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، فأثرت فيه تأثيرا ليته سلم من ذلك، قال الذهبي رحمه الله: ولقد وقفت له على تأليف يحض فيه على الاعتناء بالمنطق، ويقدمه على العلوم، فتأملت له، فإنه رأس في علوم الإسلام، متبحر في النقل، علم النظر على ييس فيه، وفرط ظاهريّة في الفروع لا الأصول.

قيل: إنه تفقه أولا للشافعي، ثم أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله جليّه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، والقول بالبراءة الأصلية، واستصحاب الحال، وصنف في ذلك كتبا كثيرة^٣.

^١ انظر: سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٦٦، تاريخ الإسلام أحداث (٤٤١-٤٦٠هـ) ص (٤٠٣-٤١٧)، البداية والنهاية ٧٩٥/١٥، البلغة في تراجم أئمة النحر واللغة ١ / ٤٠، طبقات الحفاظ صفحة ٤٥٥، شذرات الذهب ٣٠٠-٢٩٩/٣.

^٢ انظر: سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٦٦.

^٣ انظر: سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٦٨ وطبقات الحفاظ (٤٥٥).

وكان قبل طلبه للعلم أنه شهد جنازة، فدخل المسجد، فجلس، ولم يركع، فقال له رجل: قم فصل تحية المسجد، وكان قد بلغ ستا وعشرين سنة، فقام وركع، فلما رجعنا من الصلاة على الجنازة، دخل المسجد، فبادر بالركوع، فقل لي: اجلس اجلس، ليس ذا وقت صلاة - وكان بعد العصر - فانصرف وقد حزن، وقال ابن حزم - للأستاذ الذي رباني: دلني على دار الفقيه أبي عبد الله بن دحون .

قال: ابن حزم - فقصدته، وأعلمته بما جرى، فدلني على (موطأ مالك)، فبدأت به عليه، وتابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحواً من ثلاثة أعوام، وبدأت بالمناظرة.^١

وتتلمذ ابن حزم على علماء أفاضل أجلاء منهم:

١. حمام بن أحمد القاضي.^٢
٢. عبد الله بن ربيع التميمي.^٣
٣. محمد بن سعيد بن نبات.^٤
٤. يحيى بن مسعود بن وجه الجنة^٥، صاحب قاسم بن أصبغ فهو أعلى شيخ عنده.
٥. يونس بن عبد الله بن مغيث القاضي.^٦

^١ انظر: سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٧٩

^٢ هو حمام بن أحمد القاضي أبو بكر القرطبي، قال ابن حزم: كان واحد عصره في البلاغة وسعة الرواية ضابطاً، ولي قضاء يابرة، وتوفي في رجب سنة أربع مائة وإحدى وعشرين، وله أربع وستون سنة. انظر: شذرات الذهب ٣ /

٢١٩

^٣ هو أبو محمد، سكن قرطبة، سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي، وأبا علي إسماعيل بن القاسم القالي اللغوي، وغيرهما مات في سنة خمس عشرة وأربع مائة، انظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس صفحة ٢٣٥

^٤ هو أبو عبد الله، النبائي أوله نون مفتوحة بعدها باء مفتوحة معجمة بواحدة وبعد الألف تاء معجمة باثنتين من فوقها، أندلسي يعرف بالنبائي، حدث عن عبد الله بن نصر الزاهد الأندلسي صاحب بقي بن مخلد، وغيره، مات بعد سنة أربع مائة. انظر: الإكمال ١ / ٤٤٤

^٥ هو يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى القرطبي، عرف: بابن وجه الجنة، سمع من: قاسم بن أصبغ، وغيره وكان خيراً ديناً، توفي سنة أربع مائة واثنين. انظر: سير أعلام النبلاء ٣٣ / ١٩٥

^٦ هو الفقيه، المحدث، شيخ الأندلس، أبو ليد، وكان بليغ الموعظة، وافر العلم، مات: في رجب سنة تسع وعشرين

وأربع مائة. انظر: سير أعلام النبلاء ٣٤ / ٧٤

^٧ انظر: سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٦٧.

وغيرهم كثير.

وله طلاب تتلمذوا عليه ونشروا علمه ومذهبه من أبرزهم:

١. ابنه أبو رافع الفضل .^١

٢. أبو عبد الله الحميدي .^٢

٣. والد القاضي أبي بكر بن العربي^٣ — أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي

الإشبيلي.

وغيرهم من الطلاب .^٤

وقد أثنى أهل العلم على غزارة علم ابن حزم ، وحسن التأليف ، وقوة الاستنباط ، فمن ذلك ما قاله أبو حامد الغزالي^٥ : وجدت في أسماء الله تعالى كتابا ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي، فیدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه.

وقال الإمام أبو القاسم صاعد بن أحمد^٦ : كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان،

^١ هو أبو رافع الفضل ابن أبي محمد علي بن حزم، ولد نبيه سري^١ فاضل، قتل في وقعة الزلاقة في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة. انظر: وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٩

^٢ هو شيخ المحدثين، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي، الحميدي، الأندلسي، الفقيه، الظاهري، صاحب ابن حزم وتلميذه، لازمه وأكثر عنه وأخذ عن ابن عبد البر، اشتغل بالعلم وكان ورعا نزيها، جمع كتاب العلل من علي الدين، توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة. انظر: سير أعلام النبلاء ٣٧ / ١٠٧

^٣ هو الإمام، العلامة، الأديب، ذو الفنون، صاحب ابن حزم، وأكثر عنه، ثم ارتحل بولده أبي بكر، فسمعا من طراد الزيني، وعدة، مات بمصر، في أول سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة. انظر: سير أعلام النبلاء ٣٧ / ١١٨

^٤ انظر : سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٦٧.

^٥ هو أحمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي القندم، تفقه على الزيادي واشتهر حتى أذعن له فقهاء، وله في الخلاف والجدل ورؤوس المسائل والمذهب تصانيف، توفي بطايران طوس سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. انظر: طبقات الشافعية ١ / ٢٠٥

^٦ هو صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد، الأندلسي التغلبي، أبو القاسم، أصله من قرطبة، ومولده في المرية. ولي القضاء في طليطلة إلى أن توفي سنة أربع مائة واثنين وستين، من كتبه، حوامع أخبار الأمم من العرب والعجم وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي ٣ / ١٨٦

ووفور حظه من البلاغة والشعر، والمعرفة بالسير والأخبار؛ أخبرني ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه أبي محمد من تواليفه أربع مائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.

قال أبو عبد الله الحميدي^١ : كان ابن حزم حافظاً للحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفناً في علوم جمّة، عاملاً بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء، وسرعة الحفظ، وكرم النفس والتدين، وكان له في الأدب والشعر نفس واسع، وباع طويل، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه، وشعره كثير جمعته على حروف المعجم.^٢

وفاته:

توفي ابن حزم سنة أربع مائة وست وخمسين للهجرة. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

^١ سبق ترجمته في الصفحة السابقة.

^٢ انظر: سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٦٩ وشذرات الذهب ٣ / ٢٩٩ - ٣٠٠

المبحث الثاني: نبذة عن مؤلفاته وكتبه.

يعد ابن حزم من المؤلفين الكبار وله نفس في التأليف ، ويظهر ذلك في كتابه المحلى والجللى، وترك كثيرا من الكتب ، فأثرى الساحة العلمية بتأليفه، وكما مر قد تفرغ للكتابة وترك الوزارة.

ومن تصانيفه :

- الإحكام لأصول الأحكام .
- الأخلاق والسير في مجلد صغير.
- التحقيق في نقض كلام الرازي.
- التقريب في بيان حدود الكلام .
- حجة الوداع، مائة وعشرون ورقة.
- الدرة في الاعتقاد في مجلد صغير.
- رسالة التوفيق على شارع النجاة بإختصار الطريق.
- الفصل بين النحل والملل.
- كيفية إقامة البرهان في كل ما يحتاج إليه منه وتمييزه مما يظن أنه برهان وليس برهانا.

- لجللى في الفقه مجلد.
- المحلى في شرح الجلى بالحجج والآثار ، ثماني مجلدات.^١
- مراتب الإجماع . وهو مجال البحث.

وغيرها من الكتب.

^١ انظر : سير أعلام النبلاء ٣٥ / ١٧٦ والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١ / ٤٠-٤١

المبحث الثالث: نبذة عن كتاب مراتب الإجماع لابن حزم رحمه الله.

مراتب الإجماع وغيرها من الكتب التي تحكي الإجماع ، لم تسلم من نقد في بعض المسائل إذ لم تتحقق فيها صورة الإجماع الحقيقي، بل يحكون الإجماع مع عدم علمهم بالخلاف أو مع مخالفة الواحد والاثنين .

ثم أمر لابد منه وهو أن ابن حزم رحمه الله يرى الإجماع في عصر الصحابة دون من بعدهم^١ ، وفي كتابه هذا مراتب الإجماع خالف ما قرره في كتابه الأحكام ، بل رجح أن قول الجمهور هو الراجح^٢ وهو الإجماع كل عصر حجة لكن اشترط أن لا يتقدمه خلاف سابق.

وكتابتنا هذا مراتب الإجماع حصل له من دعوى الإجماع وليست كذلك ، فألف ابن تيمية رحمه الله كتابا سماه (نقد مراتب الإجماع)، نقد على ابن حزم على مسائل ادعى الإجماع وهي ليست كذلك .^٣

وهناك من نقل عن كتاب مراتب الإجماع واعتمد عليه في نقل الإجماع مثل ابن القطان رحمه الله، في كتابه المسمى (بالإقناع في مسائل الإجماع).^٤

^١ انظر: الأحكام لابن حزم . (١/٥٥٣/٥٥٥)

^٢ انظر: مراتب الإجماع ٢٧.

^٣ انظر: النقد لابن تيمية - الطبعة التي عندي مطبوعة مع المراتب - (٢٨٧-٢٨٨-٢٩٥-٢٩٨) هذه بعض المواضع.

^٤ انظر على سبيل المثال من ذلك الصفحات التالية (٣٢-٣٤-٣٥-٣٩) من كتاب الطلاق والخلع. و(٦٠-٦٢) من كتاب الإيلاء.

المبحث الرابع: التعريف بالإيلاء والطلاق والخلع والرجعة في اللغة والاصطلاح.

أولاً:

تعريف الإيلاء:^١

لغة:

الفعل آلى يُؤلى إيلاءً حَلَفَ. فإذا الإيلاء لغة: بمعنى اليمين والحلف.

الإيلاء اصطلاحاً:

عرفه الحنفية:

أنه الحلف على ترك قربانها أربعة أشهر أو أكثر.^٢

وعرفه المالكية:

بأنه حلف زوج على ترك وطء زوجته يوجب خيارها في طلاقه.^٣

وعرفه الشافعية:

بأنه الحلف على الإمتناع من وطء الزوجة مطلقاً أو أكثر من أربعة أشهر.^٤

وعرفه الحنابلة:

أنه الحلف على ترك وطء الزوجة أكثر من أربعة أشهر.^٥

ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا أنها متقاربة، ويجمعها :

أنه حلف بالله عز وجل على ترك وطء زوجته في قبلها أكثر من أربعة أشهر.

^١ أصل الكلمة من ألا، انظر: المحيط في اللغة ١٠ / ٣٧٨، لسان العرب ١٤ / ٤٠، تاج العروس من جواهر

القاموس ٣٧ / ٩١

^٢ انظر: البحر الرائق ٤ / ٦٥

^٣ انظر: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ٥ / ٤١٣

^٤ انظر: إعانة الطالبين ٤ / ٣٣

^٥ انظر: الكافي في فقه ابن حنبل ٣ / ٢٣٨

ثانياً:

تعريف الطلاق لغة:^١

الطلاق:

طَلَّقَ الرجل امرأته "تَطْلِيقًا" فهو "مُطَلَّقٌ"، طَلَّاقُ الْمَرْأَةِ يكون بِمَعْنَيَيْنِ : أحدهما: حلُّ عَقْدَةِ النِّكَاحِ ، والآخر : بِمَعْنَى التَّرْكِ والإرسال .
فإذن يكون المراد بالطلاق هنا لغة: الإرسال وحل النكاح.

اصطلاحاً:

عرفه الحنفية :

بأنه رفع قيد النكاح، بلفظ مخصوص، وهو ما اشتمل على مادة ط ل ق صريحاً كانت طلاق أو كناية.^٢

عرفه المالكية:

أنه رفع القيد الثابت شرعاً بالنكاح.^٣

عرفه الشافعية:

بأنه حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه.^٤

عرفه الحنابلة:

أنه حل قيد النكاح أو بعضه، بوقوع ما يملكه من عدد الطلقات، أو بعضها.^٥

^١ أصل الكلمة مادة طلق . انظر: الصحاح للجوهري ٢٠٥ / ٥ ، لسان العرب ٢٢٥ / ١٠ ، المصباح المنير ١

/ ١٩٥ ، تاج العروس من جواهر القاموس ٩٣ / ٢٦ ، المطلع ٣٣٣ / ١

^٢ انظر: فتح القدير ٢١ / ٣

^٣ انظر: البهجة في شرح التحفة ٥٣٦ / ١

^٤ انظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب ٢٦٣ / ٣

^٥ انظر: الإنصاف ١٢٩ / ٢٢ .